Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.5/ 2026 المجلد 34 / العدد5/2026

مسائل بين الإدغام والإظهار في كتاب المفيد في شرح القصيد للمقدسي (ت728 هـ)

لمى منير عباس إسراء ياسين حسن جبار
جامعة جرمو
israa.yasin@chu.edu.iq luma.muneer@chu.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2025/12/13 تاريخ قبول النشر: 2026/1/22 تاريخ نشر البحث: 2026 /5/26

المستخلص

يتناول البحث موضوع الإدغام بين الإخفاء والإظهار عند المقدسي في كتابه (المفيد في شرح القصيد) مُركزاً على العلاقة بين الإخفاء والإظهار في الأداء القرآني. يبين أن الإخفاء يشبه الإدغام بينما الإظهار يكون بعكسه، مع التأكيد على عدم إدغام حرفين مدغمين مع حرف واحد، وتصنيف الإخفاء كحالة ثالثة بعد الإدغام، ويشير إلى أهمية الموازنة بين الإظهار والإخفاء وبين الإعلال والتسكين إذا اجتمعت الحروف المتماثلة وكان أحدهما ساكن والثاني متحرك، إذ اختلف العلماء في بعض المواضع بين الإدغام والإظهار.

ويستعرض هذا البحث منهج المقدسي في عرض الموضوعات، مبيناً التعقيد الذي يظهر في شروحاته، حيث يحتاج الباحث إلى فك رموز هذه الشروح المعقدة لفهم قواعد الإدغام والإظهار بشكل صحيح، وتمكينه من تقديم عرض بصورة مرنة وسلسلة ومفهومة للقارئ، ويبرز البحث أن دراسة الإدغام عند المقدسي تتطلب التنظيم بين العلل الصوتية والأداء القرآني، وفهم التداخلات الصوتية بين الحروف المتماثلة وأحكامها، مما يسمح بإعادة عرض هذه الظاهرة بأسلوب مرن ووافي.

الكلمات الدالة: الإدغام، الإظهار، الإخفاء، المقدسي.

Issues of Elision and Pronunciation in Al-Maqdisi Book *Al-Mufeed fi Sharh Al-Qaseed*

Luma Muneer Abbas Esraa Yaseen Hasan
Jarmo University

Abstract:

This study examines consonantal phenomena between elision and normal pronunciation in Al-Maqdisi Book *Al-Mufeed fi Sharh Al-Qaseed*, focusing on their application in Qur'anic recitation. Al-Maqdisi explains that nasalization resembles consonantal elision, whereas normal pronunciation functions oppositely. He emphasizes that two assimilated consonants should not merge with a third consonant, and he classifies nasalization as a third category following elision. The study highlights the importance of balancing normal pronunciation and nasalization, as well as the application of phonetic causes and consonantal closure, particularly when identical consonants occur with one being silent and the other vocalized. Scholars have differed in several instances regarding elision versus normal pronunciation.

The research also analyzes al-Maqdisi methodological approach in presenting topics, noting the complexity of his commentaries, which requires careful interpretation to properly understand the rules of elision and normal pronunciation, enabling a coherent and accessible exposition for readers. The study underscores that investigating consonantal elision in al-Maqdisi work requires systematic attention to phonetic causes and Qur'anic recitation principles, as well as an understanding of interactions among identical consonants and their governing phonetic rules, allowing a precise and comprehensive presentation of this phenomenon.

Keywords: Elision, Normal pronunciation, Concealing, Al-Maqdisi

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، أشرف الأنبياء المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين. وبعد:

يعدّ الإدغام من الظواهر اللغوية الصوتية الذي نالهُ قدراً كبيرٌ من البحث والدراسة عند علماء أهل اللغة والقراء، ولهم فيها آراء جمّة دونوها في كتبهم، أمثال الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم من علماء اللغة، وتناوله علماء التجويد والقراءات، ومن أبرز هؤلاء الشاطبي ومكي القيسي(ت437هـ) والداني(ت444هـ) وشيخنا ابن جُبارة المقدسي(728هـ)، ومن الكتب التي أُفردت في موضوع الإدغام كثيرة منها (الإدغام الكبير) لأبي سعيد السيرافي(ت368هـ)، و(الإدغام الكبير) للداني(ت444هـ)، فالإدغام يسعى إلى تجنب ما يحدثُ عند التقاء صوتين متماثلين أو متقاربين من ثقل في النطق فهدفه التسهيل الصوتي من أجل تخفيف ثقل الحروف المتقاربة على اللسان، وتحقيق الانسجام الصوتي واليُسر في النطق.

أولاً: دوافع اختيار الموضوع وأهميته:

1- موضوع الإدغام عند المقدسي من الموضوعات الجديدة التي لم تنل قسطاً وافراً من الدراسة.

2- أهمية المقدسي كونه عالماً من علماء التجويد والقراءات وشرحه هو أحد شروط الشاطبية التي تُعدُّ شروحاً مُعقد وغير يسير فرغبتُ في فك شفرات التعقيد لهذه الشرح عند دراستي للإدغام فيه.

ثانيا: هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان الإدغام عند المقدسي ورأيه فيه بين إظهاره وإخفاءه.

ثالثا: مشكلات البحث: أكبر مشكلة تواجه البحث أن الأبيات التي شرحها المقدسي لم تكن بسيطة بل فيها جانب كبير من التعقيد.

وصف البحث: يتصفُ هذا البحث بكونه يبحث في الإدغام، لذا ذكرتُ تعريفاته عند علماء اللغة ومن ثمَّ عند القُرَّاء. وذكرت الإدغام الذي يكون بين الإظهار والإخفاء.

منهج الدراسة: اتبعتُ في دراستي لهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف ظاهرة الإدغام وتحليل ما أُشكل منها.

خطة البحث: خطة البحث كان في مقدمة وتمهيد موجز عن المقدسي وكتابه (المفيد في شرح القصيد)، والمبحث الأول والذي يتضمن الإدغام عند علماء اللغة والقُرَّاء وبينتُ مجيئه عند المقدسي، أمّا المبحث الثاني وهو موضع الدراسة فقد جاء تحت تسمية الإدغام ما بين الإظهار والإخفاء عند المقدسي وتضمن المواضع التي اتفق فيها العلماء على الإظهار والإخفاء عبر العلل التي ذكروها والتي كانت أربع علل عند المقدسي.

التمهيد

المقدسي وكتابه المفيد وشرح القصيد

وهو أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جُبارة، الإمام أبو العباس المقدسي الحنبلي[1] وهو العلامة الزاهد شهاب الدين النحوي الأصولي[2] برع في النحو والقراءات، أخذ الأصول عن القرافّي، وكان ذا زهدٍ، شرح

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشاطبية، والرائية[3] وسمع من خطيب مردا حضوراً، وابن عبد الدائم روى لنا مجلس البطاقة، وكان فقيهاً مناظراً يدري الأصول والقراءات ويشتغل، أخذ السبع عن الشيخ حسن الراشدي والعربية عن ابن النحاس والأصول عن القرافي[1].

ولادته:

المُقرئ شهاب الدين ولد قبل الخمسين وأرخه بعضهم سنة 47 هـ [4] وقالَ بعضهم ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة، وقال البِرزاليُّ: سنة تسع وأربعين [5].

صفاتهُ:

كان فيه زهد وتعفف وفراغ عن الرئاسة واللباس[1] وكان صالحاً عارفاً بالمذهب، متبحراً بالفرائض والجبر والمقابلة، كبير السن[6] وذا قناعة وبلاغة ونصاعة، واشتهر بالقراءات [7] وكان المقدسي صالحاً، ساكناً، وقوراً، متعفّفاً، خشن العيش، جمّ الفضائلِ، في لسانهِ تمتمة، وذهن جيّد من حيث الفهم، لا من حيث التحقيق [2].

رحتله:

ارتحل إلى مصر بعد الثمانين، سنة ثلاث وسبعين، فقرأ بها القراءات على الشيخ حسن الراشدي، وصحبهُ إلى أنْ مات[5] ثم قدم دمشق سنة ثلاث وتسعين[2] ثُمَّ تحول إلى حلب فأقرأ بها أيضاً، ثم استوطن بيت المقدس، وتصدَّرَ لإقراءِ القُرآن، والعربية وصنَّفَ شَرحاً كبيراً للشاطبية وشرحاً آخر للرائية في الرسم، وشرحاً لألفية ابن معطٍ، وانتهت إليهِ مشيخة(بيت المقدس) [5] وذكر البرزالي أنهُ حجَّ وجاور بمكة، وأنه يعدُّ في العلماء الصَّالحين الأخيار، وقال: قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء [8].

وفاته:

توفي ابن جُبارة فجأة في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله ثمانون سنة[2] ودُفِن في اليوم المذكور بملأ وصليَّ عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشهر المزبور [9].

كتاب المفيد في شرح القصيد:

أمّا شروح الشاطبية فهي من الشروح الطويلة، وهي التي يُعنى الشارحُ فيها بكلِّ ما يتعلق بالأبيات، سواءٌ إعرابها، أو المعنى الإجماليُّ لها، أو المعنى التفصيليُّ، مع ذكر خلاف العلماء في كلِّ ما سبق، فضلاً عن توجيه القراءات وذكرِ عللها، وتصحيح ما وقعَ فيه بعض الشُرّاح من أغلاط، وللمقدسي شرح كبير عليها سمَّاه (الفتوحات المكيَّة والقدسيَّة) انفرد بها بذكره القسطلانيُّ[10] وبعد أن انتقدوه بوصفه شرحاً مطولاً ومعقداً وضع كتاب (المُفيد في شرح القصيد)وصُنفَّ شرحاً يسيراً للشاطبية عند عدد من العلماء أمثال(ابن الشطي)[9] وقاضي القضاة(مجير الدين الحنبلي) [11] أي أن كتاب المفيد في شرح القصيد يجمع بين الاختصار والفائدة. ووصفه الذهبي (بالجودة)، ولكنه حشاه بالاحتمالات البعيدة، وأودع فيه الدرة، وأذن الجرّة [2].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الأول: الإدغام:

نتحدثُ في هذا المبحث عن الإدغام وهي إحدى المصطلحات الصوتية التي تطرق إليها (المقدسي) في كتابه وضده الإظهار.

الإدغام عند أهل اللغة:

عُني علماء اللغة قديمهم وحديثهم بموضوع الإدغام لأنه أحد ظواهر اللغة المهمة وله أثر كبير في النطق السليم للقرآن الكريم فألفوا كتباً بهذا الموضوع وقسمٌ منهم أفردوا له أبواباً خاصة في كتبهم وبينوا أنواعه، فوافق الدكتور أحمد عمر مختار في رأيه الذي يذهب أن اللغويين العرب لم ينظروا إلى الدراسة الصوتية هذه النظرة، ولم يعالجوا الأصوات علاجاً مستقلاً وإنَّما تناولوها دائماً مختلطة بغيرها من البحوث، أمّا بالنسبة للنّحاة فقد خصصوا أبواباً لدراسته في كتبهم النحوية، ولكنهم لم يقصدوها لذاتها وإنما لغيرها، إذ عدّوها تمهيداً أو مدخلاً لدراسة ظاهرة الإدغام[12] قد عالج سيبويه (الإدغام) في نهاية مؤلفه(الكتاب)، وعالج الأصوات قبل معالجة الإدغام، وعالج المبرد في كتابه(المقتضب) الإدغام في الجزء الأول وقدّمَ لهُ بدراسة للأصوات ومخارجها، وكذلك أنهى الزجاجي كتابه(الجمل) بالحديث عن الإدغام، ومهد لحديثه ببعض الأفكار الصوتية، وأنهى الزمخشري كتابه (المفصل) بالإدغام، وقدّم بين يديه دراسة للأصوات [12].

ويُعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) أقدم من عرَّفَ الإدغام واهتمَ به إذ قالَ: "أَدْغَمْتُ الفَرَسَ اللِّجام؛ أي: أَدْخلتهُ في فيهِ" [13] والمعنى المعجمي للإدغام هو: دَغَمَ الغَيْثُ الأرْضَ يَدْغَمُها وأَدْغَمَها [14]

وذكر سيبويه (ت 180هـ) الإدغام: "يدخل فيه الأولُ في الآخرُ على حاله، ويُقلبُ الأول فيدخل في الآخرُ على حاله [15].

أمّا المبّرد (285هـ) فعرّف الإدغام بقوله: " أعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحد فُسكِّن الأَوّلُ منهما فهو مدغم في الثاني. وتأويل قولنا (مدغم) أنّه لا حركة تفصل بينهما، فإنّما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة، لأَنَّ المخرج واحد، ولافصلٌ. وذلك قولك: قطَّع، كسَّر. وكذلك محمّد، ومعبّد، ولم يذهب بَكر، ولم يقم مَّعك. فهذا هو الإدغام" [16] وعرَّفهُ ابن جني (ت392هـ) في كتابه الخصائص بقوله: " هو تقريب صوت من صوت" [16] ولعل هذا أول تعريف اصطلاحي. وعرَّفه ابن يعيش (ت643هـ) بأنهُ: "إدخال شيء في شيء يقال أدغمتُ اللجام في فم الدابة؛ أي أدخلته في فيها وأدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيه ومنه" [17].

والإدِّغام بتشديد الدال من ألفاظ البصريين، وبتخفيف الدال من ألفاظ الكوفيين [17].

فنجد من التعريفات السابقة أن سيبويه ركزَّ على الجانب البنيوي فعندما ذكر في التعريف (يدخل في الآخر) يقصد أن الحرفين يندمجان مع بعضهما البعض بحيث يدخل الحرف المدغم بالحرف المُدغم فيه، أمَّا المبرّد فكان أكثر عمقاً وركز على الجانب الصوتي، فالإدغام عنده سكون الأول واتحاد المخرج، أمَّا ابن جني فقد عرّف الإدغام بتعريفٍ أوسع وأدق من الناحية الصوتية عندما قال: هو تقريب صوت من صوت، فهو يدخل فيه الأول في الآخر كما قال سيبويه وإنما هو عملية صوتية تسعى إلى تحقيق الانسجام والتخفيف، وابن يعيش كان أكثرُ تأثراً بكلام سيبويه فيما يتعلق بماهيّة الإدغام.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد تنبّه العرب لأهمية الإدغام فكان الهدف الرئيس من الإدغام هو تخفيف النطق وتقليل الثقل على اللسان فقال ابن يعيش أن غرض الإدغام " طلب التخفيف؛ لأنه ثقل عليهم التكرير والعودة إلى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد؛ لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنهُ أنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه" [17].

وكان الغرض الأساس منه هو تخفيف النطق وذلك لثقل الحرف على اللسان عندما ينطقون به من غير إدغام وشبهه ابن يعيش بالضيق الذي يحدث في الخطوات عند الشخص المقيد أي كما أنه لا يستطيع المشي فهو كذلك لا يستطيع النطق بالحرف من غير الإدغام.

الإدغام عند القُّراء:

سار علماء التجويد والقراءات على نهج علماء اللغة العربية فيما يخص مفهوم الإدغام ودلالاته فعرَّف ابن مجاهد (ت324هـ) الإدغام بقوله: "تقريب الحرف من الحرف إذا قَرُب مخرجه في مخارج اللسان كراهية أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه. [18].

ويرى مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ): "أعلم أن الإظهار في الحروف هو الأصل، والإدغام دخل لعلة، وإنما قلنا الإظهار هو الأصل لأنه أكثر، لأن الوقف يُضطر فيه إلى الإظهار، ولاختلاف لفظ الحرفين، واعلم ان أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين [19] وأشار الداني(ت444 هـ) إلى تعريف الإدغام: " إدخالُ شيء في شيء وتغييبهُ فيه، مأخوذ من قول العرب: أدغمتُ الفرسَ اللجامَ، إذا أدخلته في فيه، وقال بعض أهل اللغة: الدَّغمُ التغطية، وقد دغمهُ إذا غطاه [20].

وعرَّف الإدغام أبو القاسم الهذلي (ت465 هـ): "هو أن تصل حرفاً بحرف من المتماثل أو المتجانس أو المتقارب فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما وتشدِّد الأول ولا يبقى لهُ أثراً إلاّ إذا كان الأول مطبقاً [21].

وذكر ابن جُبارة المقدسي (ت728هـ) الإدغام في كتابهِ (المُفيد في شرح القصيد) بقوله: "الإدغام، وضده الإظهار، وقد وقع التعبير في القصيد به وبضدهِ أَظْهِرْ [22].

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج إن الإدغام عند القراء هدفه التسهيل الصوتي من أجل تخفيف ثقل الحروف المتقاربة على اللسان، فهو ظاهرة صوتية تجمع بين الجانب العضلي؛ أي يُسر النطق والجانب الصوتي أي انسجام الأصوات عند القراءة، ونستطيع أن نقول ان المقدسي تأثر بمكي بن أبي طالب القيسي عندما قال: الإظهار في الحروف هو الأصل، والإدغام دخل لعلة أي أنّه ذكر الإظهار وضده الإدغام.

ومن خلال التعريفات السابقة وما ذكرناه عند اللغويين والقُرَّاء ومقارنتهما بتعريف المقدسي للإدغام نجد أن المقدسي قدَّمَ توضيحاً موجزاً للإدغام، فهو جعل الإدغام يُقابل الإظهار، لذا يمكن أن نقول أن المقدسي لا يتعمق مثل سيبويه وابن جني والعلماء الآخرين، وبيَّنَ في تعريفه أن الإدغام وعكسه هو الإظهار، والشاعر في أبيات الشاطبية استعمل كل من الإدغام والإظهار في قصيدتهِ وهذا يؤدي إلى أن المعاني قد تنتقل في هذه الأبيات بشكل أكثر تجدداً وجمالاً من خلال الإدغام والإظهار.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثاني: الإدغام ما بين الإظهار والإخفاء عند المقدسي:

ومن هنا يحاول المقدسي أن يوضح لنا في هذا الباب أقسام الإدغام الكبير عند أبي عمرو فمنها ما أجمعوا على إدغامه، ومنها ما أجمعوا على إظهاره، ومنها ما وقع فيه الخلاف ما بين الإظهار والإدغام كما يأتي:

1- الإدغام: يقول المقدسي: " فما نُقلَ عنه (يقصد أبا عمرو) في هذا الباب أنه يُدغمهُ قولاً واحداً أدغمته قولاً واحداً، وهو أكثر الباب مما التقى فيه مِثلان، ومما نصَّ في الباب عليه، مثل: (وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ) ونحوه"[22] ومعنى ذلك أن المقدسي أخذ بطريقة الإدغام عن أبي عمرو أي بالرواية فما وردَ عنه أنه يدغمه قولاً واحداً بلا خلاف فهو يدغمهُ أيضاً قولاً واحداً.

2- الإظهار: ويخصصُ هذا الباب للمواضع التي جرى الاتفاق على وجوب إظهارها عند القراء فقال: "وما ذُكر عنه أنه يظهره قولاً واحداً أظهرتهُ كياء المتكلم، والمخاطب، والمُنَّون والمُثَقَّل، وكذلك (اللَّائِي يَئِسْنَ)" [22].

3- الإدغام والإظهار: هذا الباب لعرض المواضع التي تتضمن وجهي الاظهار والادغام فقال: "وما نُقِلَ عنهُ وجهان يقرأ لهُ بهما، سواء كانا متساويين كالأفعال المجزومة أو إحداهما أرجح، فتارة يترجح الإدغام مثل هو المضموم الهاء، وتارة يترجح الإظهار مع جواز الإدغام كما في قوله: وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ(يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ)"[22].

فنجد العلماء اتفقوا في إدغام في عدد من الآيات القرآنية للحرفين المثلين واختلف آخرون ما بين الإدغام والإظهار فمن مواضع الإدغام التي اتفق عليها العلماء وهو أن أول الحرفين يكون تاء سواء كان تاء مخاطب أو تاء المتكلم، فضلاً عن التنوين والتشديد. أما ما اختلف فيه العلماء فكان في موضوعات عدة وتعود إلى علل كثيرة منها:

1- **علة الإخفاء:** في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحزُنكَ كُفرُهُ﴾ [سورة لقمان:23]، وفيه الوجهان:

الأول: روي الإدغام في هذا الحرف، أي حرف الكاف من طريق (الدُّوريّ)، و(السوسي)[23].

الثاني: وروي غيره الإظهار[22]، وهذا هو مذهب أبي عمرو، فإنه لم يُدغمه لكون النون الساكنة قبل الكاف فهي تُخفى عندها [24]. وهو المتفق عليه.

وذكر المقدسي بيتاً في ذلك من الشاطبية يقول:

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا [24]

فالضمير في(أظهروا) يعود إلى بعض أهل الأداء أو المصنِّفين أو بعض الرّواة لا إلى جميعهم؛ لأنهم مختلفون في ذلك، وقوله(في الكافِ)، أي في فصل الكاف لأن بعض المتقدّمين جعل لهذه الكلمات المدغمة فصولاً، فيقول: فصل الكاف، وفصل كذا [22].

والذي يشير إليه المقدسي أن بعض من القُرَّاء أو المصنفين أو الرواة يتفقون في الأداء، بينما البعض الآخر منهم مختلفون في ذلك، أمَّا الكاف ونُطقها وما يتعلق بها فقد وضع لها العلماء فصولاً خاصة بها، وهذه الفصول لتفصلها عن غيرها، وهذا يدلُّ على أن يجب توخي الحذر في قراءة القُرآن، وهذا الاختلاف بين العلماء يدلُّ أن هذا العلم وهو التجويد يحتاج إلى تأني في إدغام هذا الحرف.

وقال المقدسي: " فلما كان الإخفاء يشبه الإدغام، فصارت الكاف كأنها تُدغم فيها، والقاعدة أن الحرف المُدغم فيه لا يُدغم في غيرهِ، وإن كان الإخفاء حالة ثالثة بين الإدغام والإظهار[22].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وهنا يبين المقدسي إن الإخفاء يشبه الإدغام، لهذا فإن الكاف تُدغم فيها وقد أظهروا الكاف في كلمة (يحزنُكَ) كما أخفوا النون في هذه الكلمة لتكون أكثر جمالاً، وإن القاعدة الصوتية تُبين ان الحرف المُدغم في غيره لا يُدغم فيه حرف آخر، أي عدم اشتراك حرفين مدغمين مع حرف آخر وصنف مجيء الإخفاء بأنّهُ يكون بعد الإدغام والإظهار، ويأتي بالمرتبة الثالثة بينهما.

2- علة الحذف: قد يلتقي المثلان في موضع واحد بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معللة أي معلة. وعلة الحذف وردت عند المقدسي وقد ذكر المقدسي في ذلك بيتاً من الشاطبية:

وَعِنْدهُم الوَجْهانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّل [24]

وعند علماء الأداء أو عند المصنفين من المشايخ الوجهان يعني (الإدغام والإظهار) [22].

المذهب الأول: مذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار [25].

المذهب الثاني: مذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام وقرأه الداني بالوجهين [25].

وقوله (في كل موضعٍ) يشرحها المقدسي أي في كل موضع اجتمع فيه مثلان بسبب حذفٍ وقع آخر الكلمة الأولى، وأصل الوجهين الاعتداد بالعارض وتركه، فمن اعتدَّ به أدغم لوجود المثلين، ومن نظر إلى أصل الكلمة ولم يعتدُّ به أظهر لعدم اجتماع المثلين [22].

كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا [24]

والمقصود من هذا البيت هو إن الوجهين (الإدغام والإظهار) في هذه المواضع الآتية:

- **الموضع الأول:** في قوله تعالى:﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ﴾ [آل عمران:85]، فأصلهُ يبتغي بالياء، ثم حُذفت للجزم[22]، ولأجل ما سقط منه بالجزم وكونه معلولاً بالحذف، والمعلول لا يُعَلُّ مرة أخرى بالإدغام [26].

- **الموضع الثاني:** في قوله تعالى:﴿وَإِن يَكُ كاذِبًا﴾ [غافر: 28]، فيقول المقدسي: "فأصله يكون بالنون، فحذف الجازم حركة النون، فاجتمع ساكنان هي والواو قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفاً، فهذه الكلمة حُذف منها حرفان وحركة" فأصل يكُ هي يكون ثم دخل الجازم فجزمت له النون. [23].

إذاً وكما يقول الإمام السخاوي: "هو معلولٌ من جهة حذف الواو منه لالتقاء الساكنين، ومن جهة النون التي اقتضى كثرة الاستعمال وطلب التخفيف حَذفها، وقد رُوي فيه الإدغام لوجود التماثل" [26].

الموضع الثالث: في قوله تعالى:﴿يَخلُ لَكُم﴾ [يوسف: 9]، فأصلهُ يخلو بالواو فحُذفت الواو لجواب الأمر[22]، فذكره الخزاعي عن أبي شعيب بالإظهار، وعن الدُّوري بالإدغام، وذكر أنه قرأ على الشذَّائي، للدُّوري بالوجهين، وقال أبو جعفر ومن قال فيه من أهل الأداء وفي نظائره بالإدغام إنما أراد به الإخفاء[27].

ويبين لنا المقدسي فائدة ذكر كلمة (مجزوماً) بعد يبتغ والأفعال الثلاثة هو "انّهُ أراد أن ينبه على أن هذه الكلمات فرع على غيرها، فَذّكره بعد (يبتغ) وحذفه مما بعده استغناء عنه، أو نقول (مجزوماً) حال من الأفعال الثلاثة، وهي في المعنى متأخرة" [22].

أما شرح عجز البيت الذي يقول (عن عالم طَيِّب الخَلا) والمراد بالعالم الطيب الخلى الإمام السوسي وكنى بوصفه بطيب الخلى عن حسن حديثه وغزارة علمه [23].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وأما المقدسي يقول المقصود بالعالم الطيب هو (أبو عمرو) نفسه لأنه قطب ذلك، أو (اليزيدي) لأنه الذي شُهِرَ ذلك عنه، أي نقلتُه عن من كانت هذه صفته. [22]، وعلى هذا تكون الكاف في يبتغ استقصائية؛ لأنها استقصت الأمثلة كلها ولم تترك شيئاً منها، والكلمة المعللة بمعنى واحد وهي التي دخلها الإعلال أو غير ذلك[23].

وذكر المقدسي أن هناك كلمات لا نتعامل معها معاملة الكلمات الثلاث السابقة (وَمَن يَبتَغِ، وَإِن يَكُ، يَخلُ لَكُم) لأن هذه الكلمات يكون الحذف فيها من أصول الكلمة فلا يجوز الإدغام. فيقول المقدسي: "ذكر الناظم (رحمه الله) هذه القاعدة المتقدمة لئلا يُتوهَّم إنها منها فقال: ليس هذا منها؛ لأن هذا مدغم بلا خلاف، وإنما كان الإدغام واجباً" [22].

وهذه الكلمات نجدها في البيت الآتي:

وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا [24]

فقوم لم يُحذف منه شيء؛ لأن الكلمة باقية، وإنما الياء المحذوفة بالإضافة، وهي كلمة مستقلة، واللغة الفصيحة حذفها [22].

وحذفت من المصاحف فكانت بمثابة العدم وقوله لا شك أرسلا أي أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام [23].

وأراد بهذا البيت الكلمات في قوله تعالى: ﴿وَيا قَومِ ما لي أَدعوكُم إِلَى النَّجاةِ﴾ [غافر: 41]، لم يحذف من أصولها شيء فليست معتلة وأما الياء المحذوف منها فليست من بنية الكلمة بل هي مستقلة وهي تحذف على اللغة الفصحى [23]، وقوله تعالى: ﴿وَيا قَومِ مَن يَنصُرُني مِنَ اللَّهِ﴾ [هود: 30]، فيقول المقدسي في هذا المسألة: " فإن قُلت ياء الإضافة إنما حُذفت للاجتزاء بالكسرة عنها مع الدلالة عليها، فالإدغام يزيل الدلالة عليها، ويؤدي إلى اللبس، فلا يجوز، وقال: الإدغام عارض، والعارض لا اعتداد به" [22]، وقال أبو عمرو: ولا أعلم اختلافاً بين أهل الأداء في إدغام ما حُذِفت منه ياء الإضافة للنِّداء [28].

3- علة قلة الحروف: واستشهد المقدسي بذلك ببيتاً من الشاطبية يقول:

وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيْلَ حُرُوْفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا [24]

وشرح البيت هو في قوله تعالى: ﴿آلَ لوطٍ ﴾ [الحجر: 59]، وفيه الوجهان:

الوجه الأول: الإظهار في جميع القرآن، حيث وقع فعامة البغداديين يأخذون فيه بالإظهار وبذلك كان يأخذ ابن مجاهد، وأن أبا عمرو كان يظهر، وبه الأخذ لأبي الزَّعراء، لأن ابن مجاهد وأصحابه ذهبوا إليه. [27]، والأصل في ذلك روايةً، وابن مجاهد وغيره إنما أخذوا في ذلك بالإظهار روايةً، ثم علَّلوا بهذه العلة، وبُطلانها ما يضُرُّ؛ لأن المعتمد عليه إنما هو النَّقْل [22].

وذكر المقدسي علتهم في الإظهار هو كونه قليل الحروف، فالإظهار في جميع القرآن وهو في سورة (الحجر، والنمل، والقمر). [22].

الوجه الثاني: الإدغام، وكان غيرهم يـــأخذ بالإدغام وقال الداني وبهِ قرأت. [25]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويقول الإمام أبو شامة الدمشقي (ت 665 هـ): "ولا أعلم ما معنى قولهم أنه قليل الحروف، فإنهم إن عنوا به أنه في الخط حرفان فلا اعتبار بالخط، وإنما الاعتبار باللفظ، وهو في اللفظ ثلاثة أحرف، فهو مثل: قال لهم، فكما يدغم قال يدغم آل لأنه مثله، وعلى وزنه فيمنع هذا التعليل من أصله ويرد على قائله" [29]. ووافقه المقدسي في هذا الرأي.

ومعنى (رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا) فيشرح لنا المقدسي بقوله: "من تنبل أي صار نبيلاً في هذا العلم، أي رسخت قدماه يعني به صاحب التيسير وغيره أو من مات من المشايخ" [22] ويُقصد به أن هذا القول قد ردَّهُ من هو نبيل في علمه.

وحجتهم على علة قلة الحروف هي مردودة لأنهم أدغموا (لكَ كيدا) فيقول الداني: "وهو أقل حروفاً من (ءال) لأنه على حرفين فدلّ ذلك على صحة الإدغام فيه وإذا صحّ الإظهار فيه فلاعتلال عينه إذا كانت هاء فأُبدلت همزة ثم قلبت ألفاً لا غير" [25]، فنقول ردَّ هذا الاحتجاج من رسخت في العلم قدمه وارتقت فيه منزلته بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿فَيَكِيدوا لَكَ كَيدًا﴾ [يوسف: 5]، مع كونه أقل حروفاً من (آل لوط) فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام في (لكَ كيدا) أولى من منع الإدغام في (آل لوط) [23].

أمَّا المقدسي فذكر مقطعاً من الشاطبية (بِإدْغَامِ لَكَ كَّيْداً) فيما يخص هذا الموضوع وشرحها بقوله: "علة الإظهار موجودة هنا، بل هذا أولى بالإظهار لكونه أقل حروفاً من (آل لوط)؛ فإن (آل) ثلاثة أحرف، والكاف من (لكَ كيدا) حرف واحد، فإما أن يقولوا في الموضعين بالإظهار أو بالإدغام فيهما" [22]، إذن المقدسي يوافق آراء من سبقوه من العلماء في مسألة إدغام وإظهار (لكَ كيدا، وآل لوط). وذلك لاجتماع حرفين متشابهين متحركين.

وانتقل بعدها إلى شرح ماتبقى من البيت الشاطبي:

..... وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا [24]

فيقول: "لما انتهى من نقض العلة للمُظهر (لآل لوط) وبين فسادها، فذكر علة أخرى سالمة عن النقض، فهو احتجَ المظهر لآل لوط بأن ثاني من (آلَ لُوطٍ) قد تغيّر مرة فلا يُغيَّر أخرى؛ لأن الإدغام إعلال، لئلا يتوالى على الكلمة إعلالان" [22]، فالبيت في قصيدة الشاطبية التي شرحها المقدسي يشير إلى فكرة وجود الموازنة بين الإظهار والإخفاء وكذلك بين التسكين والإعلال وان تتم هذه الموازنة وتكون وفقاً للقواعد المُراعاة في التجويد وان اعلال الحروف هنا كان في هذه الحروف دون غيرها وإذا حدث في الكلام وكان موافقاً للقواعد فإنهُ يكون إعلالاً صحيحاً.

4- علة الإدغام والإظهار في الواو: والشاهد فيه في البيتين من القصيدة الشاطبية:

وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومِ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالمَدِّ عَلَّلَا [24]

وَيَأْتِي يَوَدُّ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا[24]

شرحها المقدسي بأن الرواية بخفض المضموم على أنه صفة لـــ (هو)، فإن قُلت (هُوَ) ضمير، والضمائر لا توصف، فيقول المراد بهِ ليس الضمير بل صار بمنزلة الاسم الظاهر، و(هاءً) تمييز، وقوله: (المضموم هاءً) احتراز من إسكانها، وهو إذا صحبه واو أو فاء أو لام. [22] مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ وَمَن يَأمُرُ بِالعَدلِ﴾ [النحل:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

76]، والبيت في القصيدة الشاطبية عن اجتماع واوان أحدهما ساكنة والثانية مضمومة في الصدر الأول من البيت الأول مثل (هو ومن) أو إذا اجتمعت واوين الأولى ساكنة والثانية متحركة فيجوز إدغامها وبعض القُرَّاء أظهرها، ومن أظهرها فقد مدَّ الصوت بها وعلل هذا الإظهار بالمدّ؛ وذلك لأن المدّ يظهر اللفظ. أمّا البيت الثاني من هذه الأبيات فكما هو واضح ان صدر البيت الثاني جاء بـــ (ويأتي يوم) إذ أدغم بعض القُرَّاء الواو في الواو والميم في الميم.

فاحترز بذلك عما سكنت هاؤه في قراءة أبي عمرو وهو على ثلاثة مواضع: [29]

– في قوله تعالى: ﴿لا يَعلَمُها إلّا هُوَ ويَعلَمُ﴾ [الأنعام: 59].

– في قوله تعالى: ﴿هُوَ ومَن يَأمُرُ بِالعَدلِ﴾ [النحل: 76].

– في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ واقِعٌ بِهِم﴾ [الشورى: 22].

فيقول المقدسي: "فلا خلاف في ضمِّ هائه، فإذا لقيتْ واوه واواً، في هذه الحالة ففيه خلاف" [22].

المذهب الأول: وقال الداني: " وكان غيره يقصد ابن مجاهد يأخذ بالإدغام وبذلك قرأت". وكذلك ذهب السوسي إلى إدغامها في مثلها طرداً للباب لتحقق الحرفين المتماثلين [23].

المذهب الثاني: وهو ما يقصد به (وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالمَدِّ عَلَّلَا)فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار [25]، فلما أمر الناظم (رحمه الله) بالإدغام أخبر أن بعض أهل الأداء قال بالإظهار مُحتجاً بهذه العلة وهو المدّ؛ لأن الواو قبلها ضمة، فإذا أُريدَ إدغامها وجب إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة فتصير حرف مدٍّ ولين، وحرف المدّ لا يُدغم بالإجماع لأداء الإدغام إلى ذهاب المدّ الذي فيه، مثل واو في قوله تعالى: ﴿قالوا وأَقبَلوا ﴾ [يوسف:71]، و﴿آمَنوا وعَمِلُوا﴾ [البقرة: 25]، و﴿في يوسُفَ﴾ [يوسف:7]، وهذا خطأ من المعلِّل، فإن هذا مدٌّ تقديريٌّ لا ثبوت له، فلا يلزم من منع الإدغام حيث كان المدّ مخففاً أن يُمنع إذا كان المدّ مُقدراً [22]، فالمقدسي يرى أن المدَّ في هذه الآيات لا يمنع من الإدغام وذلك لأن المدَّ الذي حصل هو مدّ تقديري يعني يؤتى به لتسهيل النطق، ويكون مخففاً ولا يمنع الإدغام لأنه مقدَّر لا ثبوت لهُ مع هذه الأحرف إذا جاءت مجتمعة.

ويمكن أن تقرأ بالوجهين فيقول المقدسي: "أَتُقْرِئ بالوجهين لأبي عمرو من طريق القصيد قلت: نعم، وبهما قرأت على شيخنا (رضي الله عنه)، والناظم (رحمه الله) رجح الإدغام" [22]، وقد رجح المقدسي مجيء هذه الآيات بالإظهار والإدغام، والناظم لهذه الأبيات قد رجحَ الإدغام [22].

ثم يقول:" وأعلم أن المواضع اللاتي وقع (هُوَ) مضموم الهاء فيها في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً" [22]، ثم بيّنَ المقدسي علل الإظهار وهي: [22]

العلة الأولى: الواو زيدت تقويةً لهاء الضمير، ففي إدغامها إخلال بما زيدت لأجله.

العلة الثانية: أن الواو تشدَّد في لغة قوم من العرب، والتخفيف هو اللغة الفصيحة التي نزل بها القرآن، ففي إدغامها ما يؤدي إلى أنْ تُشبَّه بتلك، وقيل: إن تشديد الواو هو الأصل، ثم خُفِّفَتْ فاستُغني بذلك التخفيف عن تخفيف الإدغام.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وكل هذه علل حسنة للإظهار لا بأس بها، (فبالمد عللا) يوهم أنه لم يعلله بغير ذلك، ثم تقديره أن يقلل: إذا كان قبل الواو ضمة وقصد إلى إدغامها وجب إسكانها للإدغام فتصير حرف مدّ ولين، وحروف المدّ واللين لا تُدغم لأداء الإدغام إلى ذهاب المدّ [29].

وتابع المقدسي في توضيح ما قاله الناظم في (فبالمد عللا) من الناحية التركيبية بقوله: "بنى الفعل للفاعل، فأشارَ إلى أن صاحب هذا المذهب إنما علَّل بهذه العلة التي ذكرناها، وإن كان ثَمَّ عِلَلٌ أُخر لكن لم يُعلل بها، فلو قال الناظم رحمه الله): عُلِّل على بناء الفعل للمفعول اتجه ما قاله هذا القائل، فأخبر الناظم أنه علَّل بهذه العلة، وهي منقوضة" [22]، كما في قوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَ يَومٌ لا مَرَدَّ لَهُ ﴾ [الروم:11]، يعني إدغام الياء من (يأتي) في الياء من (يومٌ) ، وقوله ونحوه كل ياء متحركة مكسور ما قبلها مثل: ﴿نودِيَ يا موسى ﴾ [طه:11]، ينبغي أن يظهروه كما أظهروا الواو من (هو) المضموم الهاء [22].

فيقول الداني: "وغيرهم مجمعون على إدغام الياء في الياء، وقد انكسر ما قبل الياء ولا فرق بين اليائين فان سكنت الهاء من (هو) أو كان الساكن قبل الواو غير هاء فلا خلاف في الإدغام" [25]. بيَّنَ المقدسي إن إدغام المتماثلين أي الياء من (يأتي) مع الياء من (يوم) وهذا الإدغام يكون في كل ياء متحركة مكسور ما قبلها مثل (نودي يا موسى) ويجب أن يظهروه أيضاً كما أظهروا الواو في (هو) المضموم.

أما علة الإظهار هي: وكما بيَّنها إمامنا المقدسي العلة الموجبة للإظهار هناك موجودة هنا، فقد وجدتُ علة الإظهار وكما أدغموه فينبغي أن يُدغموا هناك، فإما يدغموا بالموضعين، أو يظهروا فيهما لعدم الفارق بينهما [22]، ويقصد بهنا وهناك هو الواو قبلها ضمة في قالوا وأقبلوا، والياء في الياء أي ياء مكسور ما قبلها في يأتي يوم. وبيَّن أن من أدغم في الياء كان ينبغي عليه أن يُدغم في الواو المضموم قبلها.

أما في قوله: (وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدّ عَوَّلَا) ثم يعمد المقدسي إلى تفسير عجز البيت بأسلوب دقيق يقول: "التزم من قال بإظهار واو (هو) المضموم الهاء بـــ(يأتي يوم) ونحوه، وأنهم أدغموه مع وجود العلة الموجبة للإظهار فخاف أن يقول القائل: يُحتمل أنهم فرّقوا بين الموضعين فقال الناظم رحمه الله (وَلَا فَرْقَ يُنْجِي) يعني بين المضموم الهاء وبين (يأتي يوم) ونحوه، وقوله يُنجي في إشارة إلى أن بين الموضعين فرقاً لكن ليس منجياً؛ لأنه لم يَنفِ مُطلق الفرق، بل فرقاً مُنجياً من النَّقْض على علتهم".

فالفرق بينهما، أصلها الحركة، وسكونها عارض من أجل الإدغام، فلا يُعدُّ العارض من المد المانع للإدغام بخلاف السكون اللازم [26].

وقد نبّهَ المقدسي إلى الآية: ﴿فَهِيَ يَومَئِذٍ واهِيَةٌ﴾ [الحاقة:16]، التي كانت يجب أن تأخذ حكم الآية: ﴿وَهُوَ واقِعٌ بِهِم﴾ [الشورى:22]، فقال: "إنَّ الكلمة خفّت بإسكان الهاء فيها وهذا نقلٌ عن قول أبي شامة الدمشقي وقال: هذا مندرج في القاعدة التي تأتي في آخر باب إدغام المتقاربين، فإنها مشتملة على البابين" [22].

ولم ينفرد المقدسي والقراء الذين سبقوه بهذا الموضوع وإنما نجد ان سيبويه أيضاً تطرق إليه فيذكر:"أنه إذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة، فإن واحدة منهما لا تُدغم إذا كان مثلها بعدها، وذلك قولك: ظَلَمُوا وَاقِداً، واظْلِمي يَاسِراً، ويَغْزُو واقِدٌ، وهذا قَاضِي يَاسِرٍ، لا تُدغم، وإنَّما تركوا المدّ على حاله في الانفصال كما قالوا قد قُوول، حيث لم تلزم الواو، وأرادوا أن تكون على زنة قَاوَلَ، فكذلك هذه، إذْ لم تكن الواو لازمة لها، أرادوا أنْ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يكون ظَلَموا على زنة ظَلَما واقداً، وقَضَي يَاسراً، واخْشَو وَّاقِداً، ولم تقوَ هذه الواو عليها كما لم يَقوَ المنفصلان على أنْ تَحرَّك السين في: اسمُ مُوسَى" [15].

إذن سيبويه ينفي الإدغام الذي تكون فيه الواو قبلها ضمة، والياء قبلها كسرة فإن واحدة منهما لا تُدغم إذا كان مثلها بعدها.

الخاتمة

لقد ختمتُ البحث بنتائجٍ عدة من أهمها:

1- في كلمة (يحزنك قولهم) وقع الإظهار في كافها، وبعض اتفق على إظهار الكاف وبعضهم الآخر أدغمها، وقد وضعوا لها فصولاً.

2- بيَّن المقدسي إن الإخفاء يشبه الإدغام، لذلك فإن الكاف تُدغم فيه، وقد أظهر القُرَّاء الكاف في كلمة (يحزنك) كما أخفوا النون في هذه الكلمة لتكون أكثر جمالاً.

3- إن القاعدة الصوتية عند المقدسي كما ذكرها توجب بعدم إدغام حرفين مُدغمين مع حرف آخر.

4- صنَّفَ المقدسي مجيء الإخفاء بالمرتبة الثالثة بعد مجيء الإدغام والإظهار.

5- لا يجوز الإدغام مع الكلمات التي تكون الحذف فيها من أصول الكلمة مثل (ومن يبتغ، وإن يكُ، يخلُ لكم).

6- أكد المقدسي على فكرة الموازنة بين الإظهار والإخفاء وكذلك بين التمكين والإعلال، وإن تتم هذه الموازنة وفقاً للقواعد، فإنه يكون إعلالاً صحيحاً.

7- إذا اجتمع حرفان متماثلان مثل الواوين أو الهاءين وكان الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً، فيجوز إدغامهما، وبعض القُرَّاء أظهرها، والذي أظهرها مدَّ الصوت، لأن المدَّ يُظهر اللفظ، كما أن القُرَّاء قد أدغموا الياء في الياء والميم في الميم.

8- قد يأتي المدَّ التقديري، وهذا المدّ كما ذكره المقدسي لا يمنع الإدغام، إذ يُؤتى به لتسهيل النطق ويكون مُخففاً وهو مُقدَّرٌ وغير ثابت.

تناول المقدسي (ت 728هـ) الإدغام في كتابه المفيد في شرح القصيد، وركزَ في معالجته على العلل الصوتية التي تحدد مواضع الإدغام وهي: علة الإخفاء، وعلة الحذف، وعلة الإعلال، وعلة قلة الحروف، وعلة المدّ التي ناقشها في إدغام الواو والياء المضمومتين والمكسورتين، وناقشَ المقدسي الآراء المختلفة لعدد من الأئمة، وتظهر دراسة المقدسي أن الإدغام الكبير ظاهرة صوتية دقيقة تقوم على مبدأ الانسجام بين الأصوات والتيسير في النطق وتمثل حلقة وصل بين الدرس الصوتي القديم والوعي العربي بخصائص الأداء اللغوي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المراجع:

[1] الذهبي، معجم شيوخ الذهبي، بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، 1990.

[2] الذهبي، طبقات القراء، الرياض، مركز الملك فيصل، 1997.

[3] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، 1979.

[4] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت: دار احياء التراث، ب ت، ب ط.

[5] الامام الحافظ، الذيل على طبقات الحنابلة، مكتبة العبيكان، ب ت، ب ط.

[6] الصَّفدي، الوافي بالوفيات، بيروت/العراق: دار احياء التراث، 2000.

[7] الصَّفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، دمشق: دار الفكر، 1998.

[8] العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دمشق: دار ابن كثير، 1986.

[9] ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1986.

[10] السمين الحلبي، العقد النضيد في شرح القصيد، المملكة العربية السعودية: دار نور، 2001.

[11] الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القُدس الخليل، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، 1968.

[12] د. أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب، القاهرة: عالم الكتب، 1976.

[13] الفراهيدي، العين، بيروت، دار الهلال، ب ت، ب ط.

[14] ابن منظور، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، ب ت، ب ط.

[15] سيبويه، الكتاب، القاهرة: الخانجي،ب ط، 2009.

[16] ابن جني، الخصائص، القاهرة: المكتبة التوقيفية، 2015.

[17] بن يعيش، شرح المفصل، مصر: الطباعة المنيرية، ب ت، ب ط.

[18] ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مصر: دار المعارف، ب ت، ب ط.

[19] القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984.

[20] الداني، التحديد في الاتقان والتجويد، عمان: دار عمار، 2000.

[21] الهذلي، الكامل في القراءات، الرياض: دار سما، 2014.

[22] المقدسي، المفيد في شرح القصيد، سورية: دار الغوثاني، 2004.

[23] القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، جدة: مكتبة السوادي، 1999.

[24] الأندلسي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، دمشق: دار الغوثاني، 2010.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[25] الداني، التيسير في القراءات السبع، استانبول: مطبعة الدولة، 1930.

[26] السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، مكتبة الرشيد، ب ت، ب ط.

[27] ابن الباذش، الاقناع في القراءات السبع، دمشق: دار الفكر، 1403.

[28]الداني، الإدغام الكبير، القاهرة: عالم الكتب، 2003.

[29] أبي الشامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، دار الكتب العلمية.

[30] المبرد، المقتضب، دار النشر القاهرة، ب ط، 1994.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq